



المجلد 2، عدد 42 - فيفري 2011

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

الفهرس

- الثلاثاء 01-02-2011 :
 2932 -1250 يوميات الغضب والبلطجة
 الأربعاء 02-02-2011 :
 2934 -1251 يوميات الغضب والبلطجة
 الخميس 03-02-2011 :
 2937 -1252 في شرف صحبة نجيب محفوظ
 الجمعة 04-02-2011 :
 2941 -1253 حوار/ بريد الجمعة
 السبت 05-02-2011 :
 2950 -1254 يوميات الغضب والبلطجة
 الأحد 06-02-2011 :
 2952 -1255 يوميات الغضب والبلطجة
 الإثنين 07-02-2011 :
 2956 -1256 يوميات الغضب والبلطجة
 الثلاثاء 08-02-2011 :
 2962 -2957 يوميات الغضب والبلطجة
 الأربعاء 09-02-2011 :
 2968 -1258 يوميات الغضب والبلطجة
 الخميس 10-02-2011 :
 2970 -1259 في شرف صحبة نجيب محفوظ
 الجمعة 11-02-2011 :
 2975 -1260 حوار بريد الجمعة
 السبت 12-02-2011 :
 2997 -1261 يوم إبداعى الشخصى: حكمة
 المجانين: تحديث 2011
 الأحد 13-02-2011 :
 2999 -1262 قبل بدء الفصل الأول: سوق
 السلاح
 الثلاثاء 14-02-2011 :
 3001 -1263 حقوق الإنسان الأولى بالرعاية

- الثلاثاء 15-02-2011:
- 3005 1264- معنى كلمة "شاب" و"شابة"
- الإربعاء 16-02-2011:
- 3007 1265- أسئلة ووصايا إلى الشبان والصبايا
- الخميس 17-02-2011:
- 3010 1266- في شرف صحبة نجيب محفوظ
- الجمعة 18-02-2011:
- 3021 1267- حوار بريد الجمعة
- السبت 19-02-2011:
- 3043 1268- أسئلة ووصايا إلى الشبان والصبايا
- الأحد 20-02-2011:
- 3045 1269- "الأسئلة والوصايا، للشبان والصبايا: (3 من ؟)"
- الإثنين 21-02-2011:
- 3052 1270- يوم إبداعى الشخصى: رؤى ومقامات 2011
- الثلاثاء 22-02-2011:
- 3054 1271- قصة قصيرة قديمة: يونيو 2006
- الإربعاء 23-02-2011:
- 3057 1272- قصة أخرى قصيرة قديمة: يونيو 2006
- الخميس 24-02-2011:
- 3060 1273- في شرف صحبة نجيب محفوظ
- الجمعة 25-02-2011:
- 3066 1274- حوار بريد الجمعة
- السبت 26-02-2011:
- 3089 1275- يوم إبداعى الشخصى: رؤى ومقامات 2011
- الأحد 27-02-2011:
- 3091 1276- مصر منذ سنة 1974 - 1975
- الإثنين 28-02-2011:
- 3095 1277- إعتذار إلى أساتذتى المجانين الطيبين

الثلاثاء 2011-02-22

1271- قصة قصيرة قديمة: يونيو 2006

مقدمة:

كلما قلبت في أوراقى، وجدت ما يناسب الجارى، فيجملنى مسئولية الاستمرار، وهو يؤكد أن ما حدث لم يكن من فراغ .

أنشر اليوم قصة كتبها منذ خمس سنوات، ونشرت بتاريخ 2006/6/28، وغداً أنشر أخرى نشرت قبلها بأسبوع واحد .

.....

دعونا لا نتوقف،

ولا ننسى.

البنْت... والعلم

(1)

مع أن البنت تتشاجر مع أخويها كلما استوليا على التليفزيون لمشاهدة الكرة، إلا أنها وجدت نفسها فجأة - تقريباً فجأة- وسط مباراة هائصة من الأعلام الراقصة بين رؤوس الشباب العارية والمغطاة بـ"كاسكتات" محمد "أكادى". فرحت معهم أكثر منهم. كان اسم البلد "مصر" يتماوج بين الشباب مادراً وهو يحاول أن يجد طريقه بين السحاب إلى مكان مجهول. كم حفظت البنت أناشيد فيها كلام مسجوع عن مصر، ورددتها في المدرسة، خصوصاً عندما يزورهم زائر مهم، إلا أن "مصر" التى غمرتها "هكذا" هى شىء آخر.

(2)

بثينة بنت شاطرة، حاضرة البديهة، خفيفة الظل، لها صفيتران سميكتان، وشعر فاحم، وهى لا تعرف لها بلداً إلا أنها - وجيرانها وأغلب صديقاتها- من روض الفرج، كما أنها تعرف من الحكاوى الطيبة الخافدة التى تحكيها مدمجة: أن ابنة خالتها (خاله مدمجة) تنتمى إلى بلد آخر اسمه "مارينا"، مع أنها تسكن في المهندسين، لكن المهندسين لا تصلح أن تكون وطناً لأحد

ولو أقام فيها أحد عشر شهرا في السنة، حصلت ابنة خالة مديحة على الكارت الأخضر "فالجندية المارينية" بانتظامها في الذهاب إليها سنويا مع والدها المقاول جدا.

مع أن رئيس البلدين ("روض الفرج" و"مارينا") واحد، إلا أنه لم يكن مطروحا أن تقوم أية علاقة بينهما، اللهم إلا "الاستشعار عن بعد"، واحتمالات "قبول الآخر بعض الوقت في المناسبات العابرة". بثينة تحب الرئيس وخاصة وهو يشوّح بيديه، ويسأل أسئلة طيبة بسيطة مثل التي تسألها، وقد أحبته أكثر هو وعائلته حين رأته فرحانا مع الفرحانيين يوم مباراة الأعلام الراقصة الهائصة بين رؤوس الشباب. يومها سألت أباهما فجأة، لماذا لا يحب الرئيس؟ فأجاب دون تردد: "ومن قال لك أنني لا أحبه؟ أنا أحبه "موث".

(3)

والد بثينة يعمل في صحيفة مستقلة، سأله زميله دون مناسبة: "ماذا لو عرضوها عليك؟ هل تقبلها؟"، رد متعجبا متلظما: "عرضوا من يا جدع انت؟ إنها متزوجة وتعول؟ وأنا كما تعلم"، قال زميله: "الله يخرب بيتك، أين ذهبت؟، أنا لا أتكلم عن "المزة" التي يسيل عليها لعابك كلما مرت أمام مكتبك، أنا أتكلم عن الوزارة، رد متحفزا لقافية سخيفة: "وزارة ماذا يا جمنون؟" قال صديقه: "أية وزارة تختارها"، ثم أردف: "أراهن أنك سوف تنجز فيها أقل من أي وزير تمسخره ليل نهار". رفض بشدة، واتهمه بالهزيمة والتراجع، لكنه أثناء عودته للمنزل قال لنفسه: "يجوز!!"

(4)

سألت بثينة أباهما بعد أن انتهى المولد وكادت تنسى كل شيء حتى اسم "مصر": "سألته فجأة": هل ربنا سيحاسب الرئيس وعائلته مثلما سيحاسبنا غمما؟، تعجب أبوها ولم يرد، فأعادت عليه السؤال، فأجاب ودهشته تزداد: "طبعاً، ربنا هو العدل نفسه، ويستحيل أن يكون لديه موازين مختلفة يحاسب بها الناس على حسب وظائفهم أو مكانتهم". قالت بثينة: "وهل يعلم الأستاذ عبدالله مدرس العربي ذلك؟" قال أبوها: "طبعاً، كل الناس تعلم ذلك". مضت بثينة في أسئلتها اللجوج "هل أنت متأكد يا والدي؟"، قال: متأكد من ماذا؟" قالت: "من أن مدرس العربي يعلم ذلك؟ قال لها: "أليس مدرس العربي هو مدرس الدين؟" قالت: "نعم". قال: "فمن باب أولى أنه يعلم ذلك أكثر مني ومنك".

سكتت بثينة وبدا عليها أنها لم تقتنع، فزاد حب استطلاع أبيها برغم أنه لا يجب أسئلة بثينة منذ كانت تسأله عن الله عز وجل. ماذا يدور في ذهن هذه البنت؟ كيف تفكر؟ سألتها عن سبب سؤالها، فترددت ثم أجابت: "أصل لو أن الأستاذ عبد الله يعلم ذلك، ما قال لنا ما قاله في حصة الدين عن عذاب القبر".

(5)

كان صوت الكابح (الفرامل) ينبئ بكارثة حقيقية: الجسد ملقى إلى ناحية، والناس تحيط به، في حين أن العربية انطلقت كالصاروخ. حاول بعضهم التقاط رقمها، فاكشف أنه ممسوح تماماً، فقرأ فقط أنها: "شُرطة". تقدم طبيب الامتياز، الذي لم يعرف في حياته إلا كتب دراسته، تقدم من الجسد المسجى، وتحسس النبض وهو يقترب من الوجه ليتأكد من النفس، فتعرف على "بثينة" ابنة جاره، ثم لمح الدم وقد غطي ملابسه، فراح يدافع عن نفسه ضد شعور بالذنب نزل عليه كالصاعقة: أنه القاتل.

قال الشاب للمحيطين وهو ينظر إلى جهة اختفاء العربية: لا داعي للإسعاف، البقاء لله، ومضى قبل أن يلاحظ أن أحد الواقفين التقط بقايا قماش علم من الأعلام التي كانت تملأ الدنيا والشرفات منذ أيام، يغطي بها جثة الصغيرة وهو يتمتم:

منهم لله.

1272- قصة أخرى قصيرة قديمة: يونيو 2006

مقدمة:

وهذه هي القصة الثانية التي وعدت بها أمس، والتي نشرت بتاريخ 2006/6/21، والتي تصلح لها نفس مقدمة أمس.

شرم الشيخ - "دافوس"

(1)

الجندي الواقف أمام كشك المرور في مدخل شرم الشيخ من ناحية الطور ليس عنده فكرة، ومع ذلك هو يقوم بعمله خير قيام، تماما مثل كثير من الرؤساء والوزراء الذين ليس عندهم فكرة، ومع ذلك يقومون بعملهم خير قيام، ذلك في البلاد التي لا يحتاج فيها هؤلاء إلى مثل هذه الكماليات التي يقال لها "سياسة"، يارسونها كهواية في أوقات الفراغ. قالت له: "ومن قال إنهم يقومون بعملهم خير قيام؟" قال: "هم الذين يقولون". قالت: "ولماذا نصدقهم؟"، قال: "ولماذا نكذبهم؟". قالت: "أنا عندي الدليل على صدقهم"، قال: ماذا؟" قالت: ما داموا يبقون في كراسيهم كل هذه المدد، بكل هذه الثقة، فلا بد أنهم يقومون بعملهم خير قيام". قال: "الله ينور!!!!"

(2)

أخذ الجندي يتطلع في وجه قائد السيارة بعد أن سابت مفاصله من طول العربة واحمرار وجه السائق صحة وثناء، ثم إن السيارة ذات ثلاثة أرقام "ملاكى القاهرة"، يا رب سترك، سأل الجندي بصوت هادئ: "مصريون؟"، أجاب الرجل: "بالصلا عالني"، فوجئ الجندي، من هذا الوجيه الخواجة ابن البلد معا؟ كلمة السر (المرور pass word) هذه لا تصدر إلا من مصرى، ابن مصرى؟ حين تتعقد المسائل هكذا لا مفر من الاستعانة بتوجيهات الرئيس، تماما مثلما يفعل الوزراء. نظر الجندي إلى الأمين يستنقذه، فنظر هذا بدوره إلى حضرة الضابط القابع داخل الكشك من الحر، أحنى الضابط رأسه إلى أسفل، فالتقط الأمين الإشارة، وأشار بيده بالتمرير، فاقترب الجندي من الرجل الوجيه ابن البلد، وفجأة نزل يقين على

الجندي أن هذا الرجل يعرف كل الإجابات، فسأله: "هل صحيح أن كل واحد من الذين غرقوا سوف يأخذ كل هذه المبالغ؟" أجاب الرجل بطيبة مصرية: "ليس هو الذي سيأخذها، بل أهله"، تساءل الجندي: "وهو؟ ماذا استفاد إذن؟"

(3)

يقول بعض مبدعى القص أن القصة قد تولد وتتم في ثانية، لكن كتابتها قد تستغرق سنوات، يبدو أن هذا ما حدث للجندي وهو يؤلف قصة سيرته الذاتية مقدماً: "أخيراً تزوج من بنت عمه سمحات، وأنجب ولدين وبنتاً، وكبروا، البنت تزوجت، والولد الكبير يعمل في المعمار في ليبيا بعيداً عن أية عبارة، والولد الثاني أخذ الدبلوم وعاطل من سنوات، وهو ليس له ولد ثالث، مع أنه له ولد ثالث، فقد تعمد أن ينسأه فور ولادته، بل قبل ولادته، مع أنه أنجبه قصداً بعد أن بلغه ما بلغه من تفاصيل المبالغ التي قبضها أهل الغرقى، ثم إن هذا الولد الأخير كبر وحصل على تأشيرة عمرة مضروبة، لكنها نفعت، فذهب وعاد على عبارة تجح أن ينزع ألواحاً من قاعها كما علمه أبوه منذ ولادته قبل أن يعلمه المشي والكلام، فغرقت العبارة والحمد لله، وطلع صاحبها براءة مثل الشعرة من العجين ليستطيع أن يدفع المعلوم للأب (الذي أحيل للاستيداع من سنوات)، ومضت الليالي والرجل لا يذوق النوم حتى كاد يجن، فلجأ إلى الصراف يعدّم له وهو مرعوب من الحسد أكثر من الخنصرة، هذه الآكوام من الرزم تكفيه هو والذين خلفوه حتى يوم القيامة، يا ليتته أنجب ولداً رابعاً.

(4)

قالت السيدة الشقراء الجالسة بجوار الوجيه ابن البلد، قالت للجندي غير عابئة بأبواق العربات خلفهم: "طيب وماذا عن بقية الذين غرقوا معه؟". أجاب الجندي دون أن يتساءل كيف عرفت القصة: "هم كم؟"، قالت له: "يزيدون عن الألف"، سكت قليلاً، عجز أن يستوعب الرقم، تماماً كما عجز أن يعدّ مبلغ التعويض، قال بهرب متسارع: "وأنا مالي، قصدي وإبني ماله؟ ذنبهم على صاحب العبارة، كان عليه أن يعمل قاع العبارة من الحجر الصوان، ثم إن أهلهم سوف يقبضون الشيء الفلان، مثلي تماماً"، قالت له: "طيب وافرض أن أم واحد منهم ليس لها إلا ابنها الذي غرق؟". قفزت من داخله كالبركان كل مشاعر الدنيا معاً، فصاح: "يا خير أسود ومنيل بستين نييلة، طيب على الطلاق بالتلاتة ماني متجاوز من أصله، انشاء الله أكل أنا واهلي التراب بالسم الهاري".

(5)

سألته وقد جلسا في شرفة الفندق ذي السبعة نجوم، ومياه الخليج تتماوج في حوض دفة الرياح الهامسة:

- دافوس؟ دافوس، يعني ماذا؟

أجاب وهو يقترب منها

- "إيش عَزَفنى"!

قرأت عينيه، فقالت تغيظه محذرة في شوقي لا يخفى:

- خلّ بالك، عذرى قائمٌ لبضعة أيام.

قال فزعا

- "يا دى المصيبة السودا!!" هذه كارثة أكبر من دافوس
والعبارة معاً.

- مؤتمر دافوس - شرم الشيخ 20-23 مايو، 2006، المنتدى
الاقتصادي العالمي .

الخميس 24-02-2011

1273- في شرف صحبة نجيب محفوظ



في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة الرابعة والستون

الجمعة: 1995/5/26

تأخرت عن اللحاق بالأستاذ في بيتي متعمداً، كنت مشبعاً من الليلة الخرافيشية الثنائية الناجحة أمس، وحين ذهبت وجدت الحديث هادئاً، ولم يكن هناك سوى د. فتحي هاشم، ومحمد إبنى (ثم أتى بعد ذلك حافظ، ود. أشرف: الطويل أبو البنات)

رجعت إلى حديث اللغة الذي بدأناه أمس وسألني الأستاذ توضيحاً لما ذكرته قبلاً وأنتى أنتمى إلى اللغة العربية وليس إلى العرب، وكنت قد قلت للأستاذ إن كلمته بعد نوبل والتي أعلن فيها انتمائه إلى حضارتين لهما الفضل عليه: الإسلامية والمصرية القديمة قد وصلتني بمعنى الاعتراف بالفضل، وتحديد الجذور، فأنا بدوري أعترف بالفضل على وجودي وفكري لإسلامي (كما أوضحت)، وأيضاً إلى لغتي، دون ربطها مباشرة بقوميّتي، قلت للأستاذ إنني أريد أن أكمل اقتراحاً كنت أحت إليه أمس وهو: إن علينا نحن محبي اللغة العربية أن نضيف إليها، وأن نقود حملة لزيادة أجديتها، وأظن أن زيادة الأجدية قد تأتي من ثلاث مصادر: الكلمات التي دخلت واستقرت من واقع الاستعمال اليومي شريطة أن تتفق مع قواعد الصرف وحسن النطق: مثل بنشر (أنظر قبلاً puncture) ومثل شيزيدى schizoid، ثم تلك الكلمات التي يمكن أن ننحتها تحتها مثل كلمة شخص شمجي، أو تخطيط المخ، رمك، أو نوم حركة العين السريعة "نوم الريم كما أشار د. أحمد مستجير)، أما

المصدر الثالث والأهم فهو اللغة العامية، فإن علينا أن نفتح الباب على مصراعيه لدخول الألفاظ العامية بسماع ومرونة وبلا تردد، فقط نتفق، ونتقن النطق ونحرص على التصريف المناسب، وفي هذا ما قد يحل بعض إشكال العامية والعربية، ثم إن هذا ما يحدث فعلا في تطور اللغات، فلماذا نتوقف عند آخر صفحة في المعجم؟ إن هذا السماح وتبادل الألفاظ الجديدة حتى تصبح مشروعة عربيا سوف يوسع مساحة الأجدية كما سيكسب اللغة مرونة بلا حدود، ووافقني الأستاذ، وقلت لنفسي هذه فرصة أكمل رؤيتي لما هو لغة: قلت للأستاذ إن أربين يشغلني في هذا الصدد، الأول هو علاقة مضمون اللفظ (المعنى) برنينه (الصوت) فإنتي ألاحظ وجود هذه العلاقة بشكل يجعل اللغة كائنا حيا نابضا يسلك أكثر من مسار ليتم التعبير والتواصل، ما وصلني هو أن أغلب أهل علوم اللغة لا يتفقدون هذه الملاحظة من واقع أبحاثهم وإحصاءاتهم، وأنا أعتقد أن المنهج الذي يتبعونه يحتاج إلى مراجعة، وهنا تدخل محمد مجي (وهو من أهل هذا الاختصاص) ليقول إن اعتبارات العلاقة بين الصوت والمعنى لا تعنى نفي هذه الملاحظة كلية، ثم إن اللغة تتخلق لحظة استعمالها، وبالتالي فإن تقنين ووضع قواعد للغة بهذا الشكل المحكم وربما الملزم ليس مناسبا ولا مفيدا، فاللغة وظيفة تتخلق باستمرار مع الصوت الصادر بها، لذلك فطرح قضية الرنين والمعنى، أو الصوت والمضمون، ينبغى أن يؤخذ جذر أو يرفض أصلا، وهنا تدخل الأستاذ وقال إنه من المؤكد أن الأصوات لها دلالتها اللغوية، وأن الارتباط بين اللفظ ومعناه هو ظاهرة واردة، وهو أيضا ظاهرة لها تاريخها، ونفيها هكذا من خلال أبحاث يحتاج إلى وقفة فعلا، قلت فرحا بالاتفاق مع الأستاذ إن الحفاظ على هذا الغرض يعطى طعما خاصا للغة، ثم إننى أرى أن اللغة كيان بقدر ما هي وظيفة، وقد تغلب صفتها الوظيفية حين نشأتها، لكنها كيان ينشأ باستمرار، كيان غائر متجدد معاً، هي كيان بيولوجي كامن مثل عتاد الكمبيوتر Hard ware متعدد المستويات والقدرات (النظام بلغة الكمبيوتر)، وهو في نفس الوقت قابل للتشغيل حسب البرنامج المعين الذي يوضع فيه في soft ware، ثم أكدت أنني لا أفهم في الكمبيوتر، لكنه تصور قياسي عام، وفي اعتقادي كما هو الحال -غالبا في الكمبيوتر - أن البرنامج الناعم هو اللغة المعينة في حين أن العتاد فهو التركيب البشري الغائر للكيان البشري، وإن كنت أتصور أن الفصل ليس حادا ولا كاملا، وأعتقد أن العتاد عند كل ثقافة هو خاص بها، وهو يختلف عن ثقافة أخرى بحيث تصبح اللغة الخاصة بثقافة بذاتها كيانا فاعلا غائرا، وليس فقط مجرد برنامج مميز. سكث فجة وأنا أكتشف أنني أتكلم في منطقتين ليس من حقي أن أفتي فيهما، علم الحاسوب وعلم نفس اللغة، لكنني عدت أقول إن من حقي أن أتصور ما اشاء وليخطئني المختصون وأهل الرأي، أو يترجموا شطحي إلى لغتهم إن صلح بعضه.

وتصلني موافقة الأستاذ الضمنية مع أنه لم يسأل ولم يطلب توضيحا إلا بشأن كيف أن اللغة برنامجا يورث، فأمضى أحكى

له عن ذلك الشخص الفرنسي الذى لم يزر بلدا عربيا واحدا ولا خالط أحدا من العرب ثم إنه تكلم لغة عربية أثناء التخدير وثبت أن جدا له كان في الجزائر، ومثل الأمريكية التى تكلمت لغة غريبة، ثم ثبت أنها لغة الهنود الحمر، وأن جدة لها كانت لها مربية من الهنود الحمر، ورغم أن هذين المثالين ليس لهما علاقة مباشرة باللغة كمنظوم (وليس كلغة بذاتها سواء كانت عربية أو إنجليزية أو هندية) فإننى أردت أن أثبت بهما أن اللغة - أى لغة - هى كيان كامن موجود، ولا تتخلق فحسب أثناء صدورهما، بل إنها تتشكل وتتطور باستمرار استعمالها، ونبهت ضمنا إلى خطأ تقسيم الأمراض النفسية إلى وظيفية وعضوية بشكل تعسفى.

ويعلق الدكتور أحمد عبد الله على مسألة اللفظ ورنينه أن هذا قد يكون خاصا باللغة الخاصة في الشعر والأدب، وليس في لغة العامة، فيرد عليه الأستاذ أن العكس هو الذى يمكن أن يكون صحيحا، فإن العامة يتكلمون بتلقائية وتنغيم أكثر مما يفعل المثقفون والمكتبيون مثلا، وإن العادات والأمثال والأغاني الشعبية أكثر ارتباطا بهذا الفرض الذى قاله يحى بيه من الكلام المكتوب أو المختار، وأفرح بهذا التعقيب تماما، وأفرح أنه كان يتابعنا وقد حسبت أنه لم يصل ما اختلفنا حوله أصلا.

ما إن أنهيت كلامى وهدأ النقاش حتى سألتى الأستاذ هذه هى المسألة الأولى فما المسألة الثانية، وكنت قد نسيت في غمرة حماسى أننى قلت أن مسألتين تشغلان، وحمدت الله مرة أخرى على ذاكرة الأستاذ، وقرأت في سرى قل أعوذ برب الفلق، كما أطمأننت إلى رغبة الأستاذ الدائمة في الاستزادة والنقاش، نبشت قليلا في ذاكرتى حتى وجدت المسألة الثانية قلت: إنها تتعلق باللغة كمصدر للمعرفة في ذاتها، ذلك أن اللغة العربية لها من التاريخ والتطور ما يسمح أن نعتبرها ثروة لا نحسن استغلالها، ثروة أكبر من كل الآثار والمخطوطات، وإن كل لفظ له تاريخه، منذ نشأته ثم إن له تاريخ لاحق لنشأته وقدرته على احتواء المضامين الجديدة، أو حتى إحلال مضمون آخر حسب اتساعه أو اختصاره، أو تفريغها أو إهماله، وأن هذه الدراسة لتاريخ اللفظ، ولتاريخ اللغة، ولحركة المعاجم، ولحركية الشعر لا بد أن تعرفنا عن النفس، وعن الوجود أكثر مما نحصل عليه من المناهج المستعرضة والتجريبية النفسية خاصة

وينبهنى الأستاذ إلى خطورة التعميم، ويجذرنى من المبالغة في رفض المناهج العلمية السائدة، وينبهنا محمد يحيى إلى أن ما يسمى باللغة العلمية هو الذى يمكن أن يكون خاليا من أى علاقة بين الرنين والمضمون.

تذكرت مقالا للدكتور عزت قرني في عدد الجمعة الماضى (أهرام الجمعة 19/5/1995) بعنوان وضعنا الفكرى وتأسيس الفكر الجديد، عن إشكالية التقليد، وإشكالية الردة إلى

الماضي، وعرضت على الأستاذ قراءته فوافق، ذهبت وأحضرت المقالة وقرأتها له، وقد انتهت المقالة بعد رفض كل من التقليد والردة إلى ضرورة عدم الاعتماد على الصقوة، ولا على الحلول الفردية، وإنما لا بد من تغيير النظم التربوية والإعلامية بما يسمح بإطلاق الخيال وتحمل الاختلاف وإضافة الجديد، طلب مني الأستاذ أن أقرأ جزءاً مما أعجبتني، قرأت له "يظن البعض أن هدفنا الفكري شأنه عند هؤلاء البعض شأن سائر جوانب حياتنا هو اللحاق بالفكر الغربي، هذه النظرة هي التي نشرها أحمد لطفى السيد، وكان أسسها مفكر أقوى منه وأعمق وهو قاسم أمين، واتخذتها لنفسها عصور متتالية، مع اقتراب شديد هنا، في عصر دستور سنة 1923 وابتعاد نسي هناك ما بين 1973، 1952، أو انغلاق فيها بغير حدود كما يحدث كما يحدث في بعض الميادين منذ عشرين عاماً..". والغريب أنني حين بدأت قراءة المقال الذي كنت معجبا به جداً، تراجعت عن إعجابي جزئياً، وخفت على عدم اهتمام الآخرين بهمئي فسكت، الأهم هو أنه يبدو أن الأستاذ - بشكل ما- التقط هذا الحرج، فقال فجأة، وكيف انتهى المقال؟ هل اقترح بديلاً؟ ففهمت وارتحت لإعفائي من التكملة، وقلت له إنه انتهى بالتوصية بالتأسيس وبالتأصيل وإبراز الأسس والكشف عن المبادئ وإثبات أهمية إبراز الأدلة بعد الانتباه إلى تعدد المسالك ونوع الإمكانيات والتدريب على التفكير المدقق الدقيق والتشدد في مراعاة طرائق الاستدلال والبرهنة..". وكلام من هذا، ضحك الأستاذ وقال كلاماً من ماذا الله يفتح عليك؟ قلت للأستاذ إن المصيبة في مثل هذه المقالات أن البدايات تكون شديدة الخس، والنقد بالغ الدقة، أما النهايات والتوصيات فهي شديدة التعميم مشحونة بمسح النية، فيعقب الأستاذ قائلاً: إنه لم يحدد ما يقصده بالفكر، إذ لا بد من فصل ما هو علم عن ما يقصده بالفكر، فلا خلاف على أن كرات الدم الحمراء كذا، وأن الوسيلة لعدما هي كبت، أما الخلاف فيمكن أن يظهر في العلوم الإنسانية، أو الأدب، فلا يعيب أحداً أن يقلد علماً في اتجاهه النووية مثلاً، لكن يعيب شاعر أومسرحى أن يقلد شكسبير، أو ديكينز"، فرحت بتعليق الأستاذ لكنني انتبهت إلى عودته إلى تقديس العلم بنفس الدرجة التي اختلفنا حولها مراراً، فقلت له: إننا ينبغي أن نعود إلى قضية تعريف العلم، ذلك لأن ما يطلق عليه لفظ "علم" له هالة خادعة في كثير من الأحيان، لانه يوحي بوثقانية أنه منظومة أرقى وأكثر إحكاماً أو فائدة مما يقال إنه فن أو أدب أو دين، وهذا هو ما حاولت أن أبينه في كل مناقشاتي السابقة، فاستفسر الأستاذ عن ما أعني من أن العم حوله هالة خادعة، فقلت إن رأي أن المسألة مسألة معرفة، وتوسيع للوعي وتعميقه، وأن كلا من العلم والأدب (والفنون) والدين يقومون بهذا الوظيفة، وهذا ما أسميه دائماً مناهل المعرفة المتوازية، ثم تراجعت عن كلمة التوازي كما فعلت سابقاً، لأن هناك علاقة مشتركة دائماً من الحوار والإثراء بين كل المناهل في حين أن الخطان المتوازيان لا يلتقيان، ولم يعد العلم محتكراً لما هو معرفة، والباقي اجتهادات عاطفية أو جمالية أو

تحسينية، وبذلك تصبح المسألة أكثر اقترابا من الصحة والفائدة، بقى أن ننتبه إلى هيراركية هذه المستويات للمعرفة بعد أن قبلنا بتعدد مصادر المعرفة، وأنا أعتقد أن العلم هو أهمها وأدناها في نفس الوقت، ليس أدناها بمعنى أحطها، وإنما بمعنى أن العلم هو الذى يعطى المواد الأساسية للبناء، أعنى أنه هو الذى يعطى أجدية البناء الذى لا يمكن إقامة بناء بدون، وهو أيضا الذى يعطى الوقود اللازم لتشغيل الأداة الإنسانية والحضارية، لكن لا اللبنة، ولا الأجدية ولا الوقود بقادرين على دفع عجلة الإنسان أو تحديد توجهه، وإنما القادر على ذلك هو الأدب والفن والدين، وبألفاظ أخرى إن الأدب والدين ليس ديكورا للوجود البشرى، وإنما هما الوجود البشرى ذاته، أما العلم فهو الوحدات الأساسية لبناء هذا الوجود، بهذا المفهوم لا نضع العلم في موقع أعلى من مصادر المعرفة الأخرى، وفي نفس الوقت لا يمكن الاستغناء عنه، ولكن أيضا لا يمكن الارتكان إليه وحده، ويرجعنا محمد مجبى إلى بعض ما جاء في المقال ويقول إنه سعيد بسماع سخف أو فساد أو استحالة التقليد فيما هو مميز لنا، وربما يصدق هذا في حالتنا بوجه خاص، فنحن لسنا يابانيين، فالظاهر أن اليابان بالغوا في التقليد لدرجة بدأت تظهر مضاعفاتها في شكل ديانة الحقيقة المطلقة، ربما، ولكن لا بد أن نحدد أنه ليس لنا خيار إلا أن نساارع في تقليد المستوى الأول هذا حتى لو كان مجرد لبنات العلم، دون عبادة للعلم ودون تخوف من التقليد، فأعود أنبه أنا على أن هذا المستوى الأول برغم ضرورته إلا أننا ننخدع فيه ونتوقف عنده، وتتصور أن هذا هو غاية المراد رغم أنه "فتح كلام" كما يقول أولاد البلد، ثم إن الخطورة تأتي في الجامعات ومراكز الأبحاث ومن خلال مهرجانات المؤتمرات، إذ يعتقد الشباب أن المسموح لهم هو أن يكونوا علماء بمعنى مقلدين ومكررين بنفس اللغة ونفس المنهج، والسابقون يصفقون لنا كلما قلدناه، وقد يطيبون خاطرنا "برافوا" هنا أو نشر هناك، ويضرب د. أحمد عبد الله مثل تقسيم الأمراض النفسية المصرى الذى برغم اعتماده تقسيما عربيا منذ 1987 فقد هجره الجميع ليحل محله التقسيم الأمريكى، فأقول للأستاذ إن أستاذا أمريكيا اعترض على زميلة لنا (أ.د. سهام راشد رئيسة قسم الطب النفسى في جامعة الإسكندرية) حين كانت في زيارة لأمريكا قائلا: مالك أنت بالتقسيم الأمريكى، إنك من بلد آخر له ظروف أخرى، وثقافة أخرى فلماذا؟ وهنا يقول الأستاذ إذن فالذنب ذنبنا نحن وليس ما يفرضونه، فأنبه أن هذا صحيح، لكن الأمر فيه مؤامرات أخطر لأنه متعلق جزئيا بسياسة تسويق الأدوية الباهظة الثمن، بما لا مجال لتفصيله، وإن كنت أذكر أنى فصلته في بعض خواطرى السابقة.

وينتقل الحديث إلى كتاب السيكوباتولوجيا، كتابي الأم النابع من ثقافتنا، وكيف أنه لم يجد من يقرأه ويضعه في موضعه، فالعلماء يعتبرونه شعرا، والشعراء والأدباء يعتبرونه علما.

ثم يأتي ذكر ندوة سوف تعقد في كلية الآداب جامعة القاهرة قسم علم النفس للاتفاق على ما أسماه " الميثاق الأخلاقي للعمل الجامعي، أو البحث العلمي، لا أذكر تحديداً، وقد قرروا عقده إثر فضيحة معلقة في نفس الكلية أثرت حول أحد أعضاء هيئة التدريس، وأقول للأستاذ إن مجرد التفكير في تحرير ميثاق أخلاقي هو إعلان أن الأخلاق السائدة لم تعد كافية، وأن الممارسة أصبحت مشبوهة، بل إن قسم أبوقراط نفسه الذي يقسمه الأطباء، إن لم يكن تأكيداً لمسار ممتد منذ الطفولة، فهو تحصيل حاصل، حتى يكاد يقترَب أحيانا من مغزى المثل القائل: قالوا للحرامى إحلف، قال جالك الفرَج. وأذكر للأستاذ كيف غيرت نقابة الأطباء قسم أبوقراط هذا إلى قسم إسلامي احتج عليه زملاؤنا الأقباط، ثم يسألني الأستاذ إذا كنت معترضاً على وضع ميثاق أخلاقي فما هو البديل لترسي القيم في نفوس العاملين في حقل ما، قلت له أنا لست معترضاً، أنا أنبه إلى أن المواثيق المكتوبة ليست كافية، وينبغي أن تكون مجرد إعلان لممارسة واقعية تصل إلى الأصغر قبل الأكبر فيستلهما أو يتقمصهما تلقائياً بمعنى القدوة أو بمعنى لكل صنعة السنة الطيبة أو بأى معنى نبيل، وأضفت أن لكل صنعة ميثاقها المهني والأخلاقي يشربه الضي من المعلم من أول لحظة، وأن التدرج في التريب على الصنعة يبدأ بأن أول سنة ضرب من غير علام، (ليتأكد المعلم أن الواد بيلية عاوى)، ثم تاني سنة ضرب بعلام، وتالت سنة علام من غير ضرب، حتى يصل إلى رابع سنة فتعلن المعلمة، وشرحت ما يقابل ذلك في تدريبي لصغار الأطباء على العلاج النفسي.

وعلى ذكر أبوقراط قلت له إن بول غليونجي قد اقتطف أبوقراط في مقدمة كتاب له عن الغدد الصماء فقال: الحياة قصيرة، والفن طويل، والفرصة سريعة الانفلات، والخبرة تحمل الخطأ، والحكم على الأمور من أصعب الأشياء

لا أذكر من الذى فتح موضوع العلاج الروحي، واستغرب الأستاذ أنى لا أرفضه عكس معظم الأطباء النفسيين، وإن كنت أتحفظ على الاسم، وبدأت الحديث عن أن معظم العلاجات، حتى العلاج العضوى، يكون فيه حضور الطبيب بروحه وطبقات وعيه وإيمانه وشخصيته عامل فاعل بشكل لا جدال فيه، وأن ما يسمى العلاج الروحي، ربما يرتبط بهذه المسألة، وفجأة يسأل الأستاذ عن الساعة فقلنا التاسعة والرابع، فيفرح أن ساعته البيولوجية مازالت منضبطة، وأتوقف أنا عن الاسترسال، فيستأذنى أن يأخذ إصبعاً من الموز بدلاً من الليمونادة، فأرد عليه مازحاً أنى غير موافق، فيتراجع على الفور عن طلبه وهو يحسب أنى أتكلم جداً، فاضحك واعتذر، وأناوله الموز، فيكأله بهدوء،

وينصرف باسم.

الجمعة 25-02-2011

1274- د واربيري الجمعة

مقدمة :

لا أعرف إلى أين؟

ولا إلى متى؟

لكنني أعرف أن ما يجري هو خطوة ضرورية،

نحن نستطيع أن نحدد منها وبعدها إجابة طيبة لهذين
السؤالين: إلى متى؟ وإلى أين؟

فلنتحمل المسؤولية كلها.

لا يوجد سبيل آخر

أسئلة ووصايا إلى الشبان والصبايا

(25 يناير: 1 من 2)

د. ماجدة صالح

المقتطف: "لا تترك سيارتك أو دراجتك أو عقلك صف تاني
تحت أي ظرف من الظروف"

التعليق: ياه أعجبت بهذه بالوصية الثانية وأقترح
تعديلها إلى "لا تترك عقلك أو سيارتك أو دراجتك صفاً ثانياً
تحت أي ظرف من الظروف"

د. يحيى:

موافق

د. ماجدة صالح

أساءني كثيرا أن أرى شارع اللاسلكي بالمعادي الذي كان
ممنوعا فيه وبقوة القانون الرادعة ركن أي سيارة تحت أي
ظرف، ولكن منذ بداية الفوضى حتى اليوم والسيارات تركز صف

أول وثان وثالث وبعشوائية بالغة، والمدهش أن معظم المخالفون ليسوا شبابا (على الأقل من منظور السن).

د. يحيى:

أعتقد أن تقسيم التعليق هكذا، أكثر فائدة للأصدقاء، فهذا الجزء هو تحذير من الفوضى المحتملة بعد تفكك أي دولة عشوائية جائئة أما الجزء الأول فهو تصحيح تفصيلي منطقي.

أ. شيماء أحمد عطية

- مسموح لك أن تكذب على من كذب عليك فعلا، لكن غير مسموح أن تكذب على نفسك (ما أمكن ذلك)

- الكذب كذب في كل الأحوال وكون إن حد كذب عليا ده مش مبرر إنى أكذب حتى لو عليه.

د. يحيى:

لا أوافق

ولكن ليس معنى هذا أنني أوافق على أن الغاية تبرر الوسيلة، فقط نتذكر معا ما جاء في ديوانى "سر اللعبة"

(1) "لكن فلنحذر دوما من غدر الشر المتحفز بالإنسان الطيب"

وأیضا...

(2) وكذبت،

لا تتعجل في حكمك

ولينظر أى منكم فى أوراقه

فى عقد زواج،

أو بحث علمى يترقى به،

أو ينظر داخل نفسه

إن كان أصيب ببعض الحكمه

وليخبرني:

هل أنى وحدى الكذاب.

أ. محمد عبد الجواد

أتمنى من الدكتور يحيى الخروج الى الاعلام فى التليفزيون ونشر تلك الأفكار المهمه جدا لكل أطراف الشعب المصرى وأنا من أشد العجيبين بسيادتكم

د. يحيى:

أنا لا أرفض عرضاً يُحقَّق ذلك،

حالياً لي برنامج قصير على القناة الأولى عصر كل ثلاثاء، وكما أشارك في قنوات أخرى على ما تيسر كلما سنحت الفرصة، وربنا ينفع ما أمكن.

أ. رويدا الصديق

ماذا ستفعل حين يتبرأ منك من اتبع فتواه دون فحص، ويحتج هو لربكما بأن لك عقلاً فلماذا لم تستعمله؟

دا كا بيذكرني برد علي ان نور العقل وحدة يكفى للطريق الصواب والتماس اليقين ولكن في اسلام عمر بن الخطاب بانه رجل ذو قوة عقل راجحة لم تكفية راجحة عقله لاسلام والدخول فيه ولكن كان نور بصيرة ونور هداية من ربه قذفه الله فيه فليقين والوصول للحقيقة نور بصيره وهداية من الله

د. يحيى:

العقول كثيرة، والبصيرة التي تشير إليها هي إحدى نوعيات هذه العقول (نشرة 25-12-2007 "أنواع العقول وتعدد مستويات الوعي") و(نشرة 2-1-2008 "أنواع العقول (والغاء عقول الآخرين) الطريق إلى فهم الوعي).

أ. أسماء على

أنا حاسه ان الوصايا والاسئله محتاجين وقت للادراك لانهم أصعب من بعض، لكن حادي نفسي فرصه وبعدين ارد، جزاكم الله خيرا دكتور يحيى.

د. يحيى:

وأنا في انتظارك

لكن

دعى ما يصلك يصلك، مهما بدا ضئيلاً، فنحن لسنا في موقف امتحان، وأى قدر يتسحب إلينا من تحريك الوعي سوف يجد طريقه إلى الاتجاه الصواب.

أ. دينا شوقي

لست اري ما الم بي كنت في خوف ثم بكاء ففرحه عامره ثم ثقل صدرى بعب ثقيل ورغبه قويه في البكاء انى خائفة على مصر و بشده لا استطيع الخروج من تلك الدائرة انى اسفه جدا على ازعاجى لحضرتك ولكنى قرأت مقاله حضرتك و احسست برغبتى فى التواصل مع حضرتك اكرر اسفى الشديد

د. يحيى:

ولماذا الأسف

الخوف ضرورى، لكن بشرط ألا يجعلنا نتوقف أو نتراجع.

أ. رضا

يا مولانا برجاء مخاطبة الثوريين الجدد ان التاريخ لم

يبدأ في 25 يناير حيث ان الخطاب العام المسيطر ان تاريخ (مصر) بدأ في هذا اليوم وأظن ان اختزال التاريخ يعتبر سقطة والا قل لي اجابة على سؤال بسيط جدا جدا من ربي هؤلاء الشباب!!!!!!!!!!

د. يحيى:

العنوان الثاني للسلسلة الأولى "يوميات الغضب والبلطجة" كان "ولادة شعب جديد قديم"

أما من الذى ربي هؤلاء فغالبا هو انت، ثم ربما بعض الوالدين، وقليل من المدرسين والمدرسات، قليل جدا.

أ. هالة

المقتطف: أسئلة ووصايا إلى الشبان والصبايا (25 يناير: 1 من 2: هل وصلك معنى لما هو \"وطن\" غير ما تسمعه في الأغاني الوطنية، ومباريات كرة القدم، وحصص التربية القومية، وخطب الساسة؟

التعليق: نعم وصلني ان مصر وطننا نحن المصريين كلنا، وصلني احساس بالمسؤولية طول الوقت عن وطني

المقتطف: هل يمكن أن ترتب أولويات مطالبك - تنازليا - بعد الذى حدث من بين:

(أ) المطالب الفئوية، (ب) المطالب الشخصية، (ج) المطالب الوطنية، (د) المطالب القومية

التعليق: المطالب الوطنية، المطالب الفئوية، المطالب الشخصية، المطالب القومية

د. يحيى:

أشكرك

لم تكن الاجابات مطلوبة، لكن تفضلك بالإجابة فتحت لي أفقا جديدا.

أ. هالة

المقتطف: بعد أن عرفت الطريق، هل تعد للثورة القادمة على الرئيس القادم إذا كان هو هو تحت اسم آخر؟

التعليق: نعم والله المستعان

د. يحيى:

على ما يصفون، ويدبرون

د. أحمد أبو الوفا

المقتطف: هل وصلك معنى لما هو \"وطن\" غير ما تسمعه في الأغاني الوطنية، ومباريات كرة القدم، وحصص التربية القومية، وخطب الساسة؟

التعليق: لم يكن أبداً أي مما ذكر يمثل لي وطناً، فالوطن قبل 25 يناير هو نفسه الوطن بعدها في ما أحسه، الوطن لي هو الناس، لن أكون مبالغاً إن ذكرت أن \ "وطني هو المصريين\ " أتذكر جدا رحلتي الأولى خارج البلاد وكيف أني عانيت كثيراً مجرد أني لا أجد حولي مصريين \ "بعدد كافي. \

د . يحيى:

هذا صحيح

ولكن للطن رائحة الناس أحيانا

كتبت يوماً في قصيدة: "أفسح رعاك الله مَنْ"، لم تنشر.

.....

.....

-2-

لما تمائل جمعهم مكبراً، مهلاً،

في حب أرضنا الوطن،

أفرغت وعي من خبايا حكمتي،

فأذبت نفسي هاتفا:

"يحيا الوطن".

فأطل من بين الضلوع،

ابن السفاح الباسم المستهزئ:

"كل من ولدته أمه وطن،

مثل الوطن"

يا أرض ربى قد وسعت الناس والسباع والطيور والحجارة،

لكني أرنو لشبر واحد: أنا.

يضم عظمي محتويني رجفاً.

د . أحمد أبو الوفا

المقتطف هل بدأت تحذر أكثر فأكثر من التسليم للكلمة المطبوعة، مهما كانت مطبوعة على ورق مصقول، أو صادرة من دار نشر مشهورة أو مسجلة في صحيفة، خصوصاً قومية؟

التعليق: أنا أحذرها منذ أن تعلمت القراءة

د . يحيى:

هذا جيد وإن كان أبكر (من البكور) مما ينبغي.

د. أحمد أبو الوفا

المقتطف: هل وصلك معنى "\الوعي الجمعي\"، و"\الخص الجماعي\؟ وكيفية تخليق الوعي البشري الجديد عبر التواصل بالتكنولوجيا الأحدث؟ (هنا - ثم عبر العالم إن شاء الله!!)؟

التعليق: كنت أشعر به جدا طوال الأعوام القليلة الماضية دون أن أسيه، إلا أنني أحتاج لبعض الوقت كي أوافق أو أعترض أو حي أسكت عن تلك التسمية

د. يحيى:

خذ راحتك

د. أحمد أبو الوفا

المقتطف: هل عرفت كيف يجمعنا الصدق معا: من كل ملة ودين؟

التعليق: لي تجربة مع 14 فردا من جنسيتين و دينين و ظروف إجتماعية غاية في الإختلاف، لم يجمعنا سوي الصدق في حب نوع الموسيقى الذي نقدمه، كم أحب أولئك الأشخاص، ما حدث في 25 يناير ما هو إلا أن زاد عدد أولئك ال14 فردا إلي ملايين.

د. يحيى:

ربنا يزيد وبارك

د. أحمد أبو الوفا

المقتطف: كيف تشعر أنك محترم في بلد محترم، (برجاء ذكر بعض الأفعال اليومية الصغيرة)؟

التعليق: أن أبتسم في وجه الذين لا أعرفهم و يبتسمو لي بصدق، أن أجد في مذياع سيارتي موسيقى جيدة تعبر عني، أن يؤلني ضميري عند إلقاء عقب سيجارتي علي الأرض، أن لا أخاف من الإرتباط الحقيقي بشريك في حياتي، أن أمارس عملي بحب دون خوف من أن أول الشهر لن أجد ما يكفي حتى أول الشهر القادم، أن لا أحاول التبرير لظابط المرور عند إرتكابي مخالفة لتأكدي أن القانون ليس به إستثناءات "\تم توقيفي 7 مرات و لم أذفع مخالفتي أبدا، يبدو أنني جيد التبرير"، أن أسمع تعليقات متعجبة ممن حولي علي قضايا الفساد و لا أسمع "\عادي يا عم... ماهي بلدكم".... الخ

د. يحيى:

لقد أخذت السؤال يا بوحميد مجدية رائعة، تحتاج وقفة طويلة لمناقشتها احتراما وشكرا

د. أحمد أبو الوفا

المقتطف: إذا كنت لا تحترم نفسك بمعنى الحب والعزة، فكيف تطلب من آخر أن يحترمك؟

التعليق: أنا أحترمها جدا جدا جدا

د. يحيى:

يااه!!

يا جنتك!

واحدة واحدة لو سمحت

د. أحمد أبو الوفا

المقتطف: هل يمكن أن تجرّب أن تبدأ أنت باحترام غيرك،
بالاعتراف به، وليس فقط بالاستماع إليه؟

التعليق: حاولت و نجحت و فشلت و سأحاول طالما بقيت.

د. يحيى:

هذا هو الطريق

لا تتوقف أبداً لا عن المحاولة، ولا عن المراجعة

د. أحمد أبو الوفا

المقتطف: ما علاقة الاحترام بكل من: (1) السياسة؟ (2)
العدل؟ (3) الوقت؟ (4) الآخر؟ (5) الحب؟

التعليق: نفس علاقته بالحياة و العمل و الصداقة.

د. يحيى:

تعليق مركز جاد أيضا

د. أحمد أبو الوفا

المقتطف: هل وصلك أن الخوف من الفعل هو أكبر بكثير من
الخوف من نتائج الفعل؟

التعليق: نعم جدا جدا

د. يحيى:

هذا مهم

د. أحمد أبو الوفا

المقتطف: هل يمكن أن ترتب أولويات مطالبك - تنازليا-
بعد الذي حدث من بين:

(أ) المطالب الفئوية، (ب) المطالب الشخصية، (ج)
المطالب الوطنية، (د) المطالب القومية

التعليق: 1- المطالب الوطنية

2- المطالب الشخصية

3- المطالب الفئوية

4- المطالب القومية

د . يحيى:

صدق آخر

أسئلة ووصايا إلى الشبان والصبايا

(25 يناير: 2 من ؟)

د . ناهد خيري

المقتطف: هل تعرف معنى آخر للأمية غير الجهل بالقراءة والكتابة ؟

التعليق: نعم :

الجهل بالواقع

الإنفصال عن الناس

تصور عدم أهميتي

عدم القدرة على قراءة الأحداث

د . يحيى:

ربنا يزيد بصيرتك نورا

د . ناهد خيري

المقتطف: أى نوع من الأمية يمكن أن تصف به نفسك؟ وماذا سوف تصنع في ذلك؟

التعليق: أميتي في:

جهلى بالتاريخ

ضيق أفقى

إلتصاقى بما ليس لى

ماذا سأفعل

سأتعلم ما أرى أنى يجب أن أتقنه

د . يحيى:

دون أن تظلمى نفسك لو سمحت

أ . هالة

هل تعرف معنى آخر للأمية غير الجهل بالقراءة والكتابة ؟

الإجابة: نعم امية عدم معرفة التعامل مع الانسان بكرامة واحترام وحب وتقدير مهما كانت الظروف (اللى هو احسن مخلوق عند ربنا)\\"ولقد كرمنا بنى ادم...\" صدق الله العظيم

د. يحيى:

شكرا

أ. أيمن عبد العزيز

لما قرأت الوصايا والأسئلة كنت براجع نفسى فى حاجات كتير، هو أنا بأعمل إيه فى حياتى، لقيت فى الورقة دى حاجات بتكشف وتعرى الواحد قدام نفسه، كما أننى لقيتها صعبة.

د. يحيى:

إذن أكمل

شجعتنى يا أيمن

د. ميلاد خليفة

بداية أبدى أعجابى الشديد بهذه الوصايا، والحق أننى منذ قرأتها وهى حاضرة فى ذهنى بصورة مستمرة، وربنا يعينى على تنفيذها، وفهمها ونقدها.

المقتطف: لا تهمد،.... لكن استرح، لتعود

التعليق: مجد هذا ما أراه وأتعلمه منك يا د يحيى أنك لا تهمد ولكن هل عدم الهمدان ده فيه Genetic element؟

د. يحيى:

لا أعرف

د. ميلاد خليفة

المقتطف: أن عرفت الطريق، هل تعد للثورة القادمة على الرئيس القادم إذا كان هو هو تحت اسم آخر؟

التعليق: كيف؟ وفي رأيك؟

د. يحيى:

وإن عدم عدنا

"الأسئلة والوصايا، للشبان والصبايا: (3 من ؟)"

قصيدة "لو... للشاعر رديارد كبلنج "IF"

(تحديث وصية عمرها قرن من الزمان)

أ. مروة خطاب

بالمصرى الفصيح بأقولك: "إيه الخلاوة دى، إيه الجمال ده" هذه هى المرة الأولى التى أقرأ فيها شعركم العذب، كنت مأخوذة بعبقرية وبساطة الطبيب النفسى لكى أسجل الآن أنى وجدت الشاعر أكثر تأثير أو أنجع علاجاً من أشطر طبيب نفسى (يحيى الرخاوى)

د. يحيى:

أشكرك

أ. دينا شوقى

احلى جملة احسستها:

"تقوم منها وتعافر"

اعد بالحاولة

شكرا على الامل

د. يحيى:

ربنا معك

معنا

أ. دينا شوقى

أشعر برغبه قويه فى البكاء، انى خافه على مصر و بشده لا استطيع الخروج من تلك الدائرة انى اسفه جدا على ازعاجى حضرتك ولكنى قرات مقاله حضرتك و احسست برغبى فى التواصل مع حضرتك اكرر اسفى الشديد

د. يحيى:

آسفة على ماذا؟ على التواصل!!؟

يا شيخة!!!

أ. هالة

ما اجمل هذه القصيدة وما اجمل اضافتك كنت انتظر شعر من حضرتك على الثورة (ابداع ما بعد الثورة) شكرا جزيلا على مجهودك وعلى ثقة حضرتك فىنا نحن الشباب هذه الثقة مسؤلية يارب نكون على قدر المسؤلية ما اجمل ان اسمع كلمة الشباب الشباب اجمل كلمة بعد الثورة تناولها كل الناس ربنا ينور طريقك وطريقنا بنوره

د. يحيى:

مع التذكرة بأن الشباب ليس هو العمر المثبت فى شهادة الميلاد

في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة الواحد والستون

الأحد: 1995/5/21

د. أسامة فيكتور

المقتطف: "...لأن الإخاح على الخواس بالجمال من أي مصدر وفي أي وقت خليق بأن يشكل الخواس كما ينبغى لما ينبغى"

التعليق: ذكرتني هذه العبارة بزيارتي للآثار في الأقصر (خاصة وادى الملوك والملكات) فقد كنت أطيل النظر والوقوف فيتعرض مرافقى قائلا: ما فائدة ذلك فكلها حجارة وكنت أرى فيها جمالا ما يشكل وعيى أو حواسى.

د. يحيى:

أنا مقصر في حق نفسى حين أحرمها من هذا الجمال، نظرا لسوء علاقتى بالتاريخ

في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة الثالثة والستون

الخميس (الخرافيش): 1995/5/25

د. ماجدة صالح

مناسبة حبك الفائق للغة العربية وإستشهادك بلفظ "الهم" وعلاقته بـ "الحزن"

أعذرنى يادكتور يحيى فأنا لست متعمقة في اللغة مثلك ولكننى "أدعى حبي لها"

لفظ "الهم" كان يعنى لى أنه آتى من الاهتمام الإرادى الواعى العميق المؤلم الذى قد يكون مقدمة للحزن الواعى المر أى أن لفظ "الهم" يعنى "الإهتمام" وليس "الهممان".

د. يحيى:

ولماذا لا يعنى المعنيين وأكثر

يوم إبداعى الشخصى

رؤى ومقامات 2011

(تحديث حكمة الجانين 1979)

حمل الأمانة، وكده اليقين (3 من 8)

أ. شيماء أحمد عطيه

المقتطف (205): لا تتعجل الانفصال قبل أن تنمو براعمك خوفاً من دوام الالتصاق، حتى لو ظللت فرعاً مثمراً طول حياتك\.

التعليق: الانفصال عن من؟

د. يحيى:

عن أي وكل لصقته، أو عن أي وكل راع، أو عن أي وكل حبيب.

أ. شيماء أحمد عطيه

المقتطف: (205) (/) " \ إذا انفصلت قبل الأوان فقد تظل بعد ذلك تتطفل متسلقا الأشجار الباسقات، فتعطلها، وتعطل\".

التعليق: على حسب تفسيري للمُنْفَضْل عنه: قد يكون هذا الانفصال لعدم وجود رابط من الأصل.

د. يحيى:

يجوز.

أ. شيماء أحمد عطيه

\ "قد" تفيد الشك فهذا التسلق ليس مؤكداً.

د. يحيى:

هذا صحيح.

أ. شيماء أحمد عطيه

المقتطف (206): قد يكون الوعي بالمسيرة معوّقاً لها، ولعل القرد لو وعى أنه سيصير إنساناً لما تنازل عن قرديته أبداً، وهذا ما حدث لبعضهم فعلاً (متى زرت حديقة الحيوان آخر مرة؟)

التعليق: كنت أعتقد أن الوعي بالمسيرة دافع وليس معوق؛ فكيف تحدث هذه الإعاقة؟

د. يحيى:

ألم تقوى حالاً يا شيماء أن "قد" هي للشك لا التأكيد؟!.

أ. هالة حمدي

المقتطف: (205): لا تتعجل الانفصال قبل أن تنمو براعمك خوفاً من دوام الالتصاق، حتى لو ظللت فرعاً مثمراً طول حياتك.

التعليق: ويمكن يكون العجلة جاية عشان نشوف قوتنا في أخذ القرار وتحمل المسؤولية وبرضه خوفاً من الاعتمادية ومن دوام الالتصاق.

والانفصال قبل الأوان نعم يمكن يكون يعطل شوية بس أكيد هايعطى قوة عشان نكبر ونتحمل اكثر.

د. يحيى:

ليس بالضرورة

د. ناجى هميل

المقتطف (206): قد يكون الوعي بالمسيرة معوقاً لها، ولعل القرد لو وعى أنه سيصير انسانا لما تنازل عن قرديته أبداً، وهذا ما حدث لبعضهم فعلاً (متى زرت حديقة الحيوان آخر مرة؟).

التعليق: - استغربت من اليقين الأخير،

- ما أروع هذه الرؤى واصدقها، وإن كنت من كمالها أرى أنها يوتبية.

د. يحيى:

ولا يوتوبيا ولا يحزنون

صدقى

أ. نادية حامد

طلبت من حضرتك في تعليقات سابقة على تغيير أسم اليومية (حكمة الجانين) وأرى اليوم أنه قد جاء الآوان للتغيير إلى (رؤى ومقامات) وارى أن هذا العنوان أفضل كثيراً كثيراً وأرجو معاودة التفكير في العنوان الموجود بين القوسين من حيث الإلغاء نهائى. وشكراً.

د. يحيى:

أفكر في ذلك فعلاً

د. مروان الجندى

المقتطف: (213): إذا كانت رؤيتك لى قد أحاطتني من كل جانب، فجعلتك تقتحم طبقات داخلى أبعد مما أعرف أنا عنها، فكيف بالله تنتظر منى أن أسير بجوارك ؟

التعليق: لأنك ستواصل منازلتي محتجا بالمساواة فهذا لصالحك وصالحى وصالحنا معا طول الوقت.

د. يحيى:

عندك حق

أ. عماد فتحى

المقتطف: (213): إذا كانت رؤيتك لى قد أحاطتني من كل جانب، فجعلتك تقتحم طبقات داخلى أبعد مما أعرف أنا عنها، فكيف بالله تنتظر منى أن أسير بجوارك ؟

التعليق: "حتى تتعلم فنتعلم ويفيدنا معاً.

د. يحيى:

ولكنني أعتقد أنه تجاوز المرید أكثر من تجاوز النَّد

أ. رباب حموده

المقتطف: (205): لا تتعجل الانفصال قبل أن تنمو براعمك خوفاً من دوام الالتصاق، حتى لو ظللت فرعاً مثمراً طول حياتك.

المقتطف (205): إذا انفصلت قبل الأوان فقد تظل بعد ذلك تتطفل متسلقاً الأشجار الباسقات، فتعطلها، وتعطل.

التعليق: أعتقد أن الاثنین عكس بعضهم ولكن لم أفهم هل انفصل أم أظل ملتصقاً، وما هو الوقت المناسب الذي أراه أم الذي يراه الآخريين.

د. يحيى:

سؤال صادق ذكى

الحمد لله أن رحلة الاتصال الانفصال هي ضمن برنامج الدخول والخروج "in - and - out" program وليست في مصانع الصمغ أو شجر السنط.

أ. رباب حموده

أعجبت جداً بهذا الشرح فهو شرح وافى لحكمة المجانين أو ما يقال عنه حكمة المجانين فهو جميعاً كلاماً معقولاً وذو حكمة.

د. يحيى:

برجاء النظر في تعليق أ. نادية وردى عليها حالاً

د. على طرخان

المقتطف: (205): لا تتعجل الانفصال قبل أن تنمو براعمك خوفاً من دوام الالتصاق، حتى لو ظللت فرعاً مثمراً طول حياتك.

التعليق: أظن أن الخوف من الالتصاق على قدر ما يكون دفاعاً للكيان نفسه قد يكون بعكس حقيقة رغبة دفينية بالداخل.

د. يحيى:

ممكن

د. على طرخان

المقتطف: (207): إذا همك ذكاؤك المبادرُ بالحكم على الآخر من مواجهة نفسك، فأنت مغرور أعمى: عنه، وعن نفسك.

التعليق: إذا استمر الفرد بالحكم على الآخرين دون رؤية حقيقية لما يستحق الحكم بداخله فسينتهى به الحال في دائرة انتقاضات لا نهائية يضيع هو فيها، ظنا منه أنه يحمي نفسه ولكن بفيق ذات يوم ويعرف أنه كان أجبن وأضعف في أن يرى الحقيقة.

د . يحيى:

هذا جيد

د . على طرخان

المقتطف: (210) :

أسخف ما يقال عن أحد الناس أنه نقى طاهر،
وأكذب ما يقال عن نقيضه أنه جبان مجرم،
وأجهل ما يقال عن ثالث أنه بطل خير،
وأعمى ما يقال عن رابع أنه كذاب أشر،
وأكثر ميوعة وهربا أن يقال أن كلا منا فيه كل هذا في
آن واحد، دون تحمل مسئولية كل ذلك كل لحظة.
فماذا يمكن أن يقال؟

لا تقل شيئا، وستجد نفسك فيهم، كما ستقبلهم فيك، دون إعلان.

التعليق: رايت في بضعة كلمات بسيطة دون فلسفة جمالية ملخص الطبيعة البشرية

د . يحيى:

شكرا

د . هشام عبد المنعم

المقتطف (205)

لا تتعجل الانفصال قبل أن تنمو براعمك خوفا من دوام الالتصاق، حتى لو ظلت فرعا مثمرا طول حياتك.

المقتطف (205)/

إذا انفصلت قبل الأوان فقد تظل بعد ذلك تتطفل متسلقا الأشجار الباسقات، فتعطلها، وتعطل.

التعليق: أهم حاجة في البرعم أنه يبدأ يكون لنفسه الآليات الخاصة اللي تخليه ويستفيد من الميه والعناصر اللي موجودة عشان يبقى حاجة تانية ومن غير الآليات دى وتكاملها هايبقى تائه مش عارف هو نبات كامل مستقل ولا جزء من نبات تاني سواء أكان مثمرا أو متطفلا.

د. يحيى:

هذا صحيح

والرحلة مستمرة

د. هشام عبد المنعم

المقتطف (207)

إذا حمك ذكاؤك المبادرُ بالحكم على الآخر من مواجهة نفسك، فأنت مغرور أعمى: عنه، وعن نفسك.

التعليق: أعتقد أن كل إنسان في داخله يعي المسيرة أو جزء منها لذلك (خوفاً أو تعوداً) نتمسك بفكرتنا في إنسانيتنا وحدودها ولكن أعتقد أن كلنا نشاق للتطور والحركة للأجمل والأرقى.

د. يحيى:

نشاق نشاق!! لا يكفي

فمتى نبدأ؟

الآن وليس بعد، لو سمحت

د. هشام عبد المنعم

المقتطف (208)

ما لم ينقرض الجنس البشري - وهذا محتمل جداً - فالتاريخ لن يرحم من يخون وعيه .

التعليق: ولكن يا د يحيى أعتقد أن التاريخ المعروف سيكون عنصر مشارك في انقراض الجنس البشري.

د. يحيى:

فعلاً

د. هشام عبد المنعم

المقتطف (209)

بعد انتهاء حكاية تقسيم الناس بين البطل والشرير، وأيضاً بين "الشاطر حسن" و"الوزير النذل"، وكذلك بين "ست الحسن" و"أمناء الغولة"، علينا أن نبحث عنهم جميعاً هنا - معاً - في الداخل .

التعليق: إحنا فينا حاجة من كل حاجة بس الصعب إن أحنا نبقى حاجة من ضمن حاجات كثير هاتكمل وتستمر.

د. يحيى:

لكن هذا حتم بيولوجي

ماذا وإلا

د. هشام عبد المنعم

المقتطف (210)

أسف ما يقال عن أحد الناس أنه نقي طاهر،
وأكذب ما يقال عن نقيضه أنه جبان مجرم،
وأجهل ما يقال عن ثالث أنه بطل خير،
وأعمى ما يقال عن رابع أنه كذاب أشر،
وأكثر ميوعة وهربا أن يقال أن كلا منا فيه كل هذا في
آن واحد، دون تحمل مسئولية كل ذلك كل لحظة.
فماذا يمكن أن يقال؟

لا تقل شيئا، وستجد نفسك فيهم، كما ستقبلهم فيك، دون
إعلان.

التعليق: أنا حاسس أن المتكطف شبه المقتطف السابق
الذي ذكرت فيه مصطلح (الكل الجديد)

كان عاجبي قوى فكرة احتمال التناقضات ونسبية الأفكار
لكن على شرط صدقهما ورؤيتهما كما هي.

د. يحيى:

عندك حق طبعا

د. هشام عبد المنعم

المقتطف (212)

أنت أحسن مني بقدر ما تمتد رؤيتك أبعد مني .. ،
ولكن يا ويحك لأن رؤيتك شملتني فجعلتك مسئولا عنى،
ومع ذلك سأواصل منازلتك محتجا بالمساواة حتى لو كانت
مزعومة.

هذا لصالحك، أعني لصالحنا معاً طول الوقت

التعليق: حسيت هنا بصدق النية قوى وبمسئولية أفكارنا
ورؤيتنا ودى تأثيرها فى الآخرين بس كل ده من غير مشاركة
وحركة واستمرار ومراجعة هايبقى مالوش لازمة.

د. يحيى:

عالبركة

د. هشام عبد المنعم

المقتطف (213)

إذا كانت رؤيتك لى قد أحاطتني من كل جانب، فجعلتك

تقتحم طبقات داخلى أبعد مما أعرف أنا عنها، فكيف بالله تنتظر منى أن أسير بجوارك ؟

التعليق: أعتقد أن دى حاجة مهمة جداً فى الطب النفسى إن ازاي تخلى المريض يشوق ويفهم نفسه كما خلقها الله وما نسبقوش ونحاول ننور له مش نبقى أوصياء عليه .

د . يحيى:

وفى غير الطب النفسى

د . هشام عبد المنعم

المقتطف (214)

إذا كنت قد رأيتنى حقاً وصدقاً ولم تجربن، فانتظرنى، ولا تشفقن على

وإذا كنت قد رأيتنى حقاً وصدقاً ثم أخبرتنى، فخذ بيدى ولا تحكم على

التعليق: ولماذا لا توجد احتمالات أخرى؟

د . يحيى:

توجد ونصف

قصة قصيرة قديمة: يونيو 2006

البنْتُ... والعَلْمُ

أ. رضا فوزى

منهم لله كادوا ان يقتلوا فينا الامل وحب المستقبل على اساس قتل مجرد الفكرة ولكن الله يحمى هذه البلد لايمكن ان تمر احداث فى اى بلد فى العالم مثل التى جرت وتمتر بنفس الطريقه المصريه انا احب هذا البلد ولم ولن اخرج منه الايمان بهذه البلد هو الخل قيمة الوطن لانتهى خيرات هذا البلد ليس لها حدود انظر فى كل شئ فى مصر ستجد ان الله اختصها دون بلاد الدنيا بالكنوز التى يمكن بها وبأهلها الوصول لرقم (1) على العالم.

د . يحيى:

الحمد لله

أ. دينا

حضرتك ابدعت خاصه الجزء الاخير

د . يحيى:

أشكرك

الأساس في الطب النفسي السيكوباتولوجي

د. أميمة رفعت

ماذا حدث للأساس في الطب النفسي السيكوباتولوجي؟ هل تلتقط أنفاسك قليلا أم تخلت تماما عن الفكرة؟

أرجو أن تكون مجرد فترة لإعادة ترتيب الأوراق .. نحن نحتاج جدا.

د. يحيى:

تأجل رغما عنى لكننا راجعون

حوار/بريد الجمعة

د. أميمة رفعت

شاهدت إجتماع رئيس الوزراء مع الإعلاميين و لاحظت الآتى:

1- كالعادة يتكلم الوزير بأدب مبالغ فيه وهذا لا يريحني

كأنه يلفت إنتباه المستمع إلى أسلوبه المتأدب ليلهيه عن محتوى الحديث أو ليمتص غضبه مسبقا عما ينوى قوله.

2- أكثر الوزراء من القسم (والله .. والله العظيم .. أقسم بالله) ثم أصر على طلب تصديقه بعد كل جملة تقريبا (صدقوني .. بأمانة شديدة .. أقول بصدق وأمانة) ، مما جعلنى أشك في كلامه و لا أصدق منه شيئا.

3- كانت لغة خطابه لغة دفاعية منذ أول الخطاب لآخره تقريبا بشكل منفر لم يشعرني بقوة القيادة التي نحتاج إليها في الوقت الحالى .

4- تلبية طلبات الجميع بمناسبة و بدون مناسبة بدءا من التثبيت في وظيفة ما و إنتهاء بحاسبة الفاسدين و دون عرض حلول جذرية و شاملة و خطة ذكية لمواجهة الموقف، أشعرتني بأنه ما يزال يعاملنا كأطفال غاضبين يسببون له الصداق فيطيطب عليهم و يضحك عليهم بالبونبون و المصاصة حتى يهدأوا .. و خلاص.

5- لم يذكر في خطابه لفظة \ الشعب \ سوى مرة واحدة و كانت مضمومة في الجملة و إنخفضت فيها نبرة صوته عن بقية الجملة دون أن يعنى بذلك غالبا ، و قد إستبدل هذه اللفظة بألفاظ أخرى مثل \ المجتمع \ أو \ أصحاب البيت \ ، و قد بدت لي الأولى فارغة من المعنى و الثانية مليئة بالنفاق .

أما كلمة \ الشعب \ فيبدو أنها إمتلأت مؤخرا بمعنى ضخم

نابض ربما كان مخيفا أو مؤلما بالنسبة لمعالى رئيس الوزراء فقرر إنكاره .

6- عند ذكر المظاهرات الفئوية ، إنطلق لسان الوزير بلا جلجة ، وإختفت اللهجة الدفاعية وظهر غضبه وحنقه جليا وبدأ فى تهديد لا أعلم مدى قدرته على تنفيذه .

أنا أيضا غاضبة على هؤلاء فهم أيضا جزء من الشعب و لكنهم لم يبالوا بمصريين مثلهم وهبوا أرواحهم عن طيب خاطر لمصر ، وقرروا خوض معارك فردية أنانية و إنتهازية مستقلة عن بقية الشعب و بغض النظر عن مصلحة الوطن.

و لكننى لم أشعر أبدا أن غضب أحمد شفيق على نفس موجة غضبى ، فهو يعبر عن غضب قديم إنتابه منذ بداية الثورة وقد ظهر(لى على الأقل) فى أول إجتماع له بالصحفيين و إن حاول إخفاءه : غضب على \ " شوية العيال اللى عاملين دوشة \ " . لقد سحبت إنتهازية هؤلاء القلة و عممها ليوصم بها الشعب كله و لسان حاله يقول رأيتم ماذا أنتم ؟

شعرت أنه يصطاد فى المياه العكرة!

كيف أتق فى رجل أراه بهذه الصورة ؟ كيف أتق فيما يحدث فى الكواليس و لا أعرفه ؟ هل قرأت فعلا خطابه بموضوعية أم أن قلقى الشديد هو الذى جعلنى أشك فى كل شيء ؟

أتمنى أن أكون مخطأة فقد تعبت من التخوين و أريد أن أريح رأسى قليلا على كتف أهل الثقة .. و لكن يبدو أن هذا ليس وقت الراحة أبدا .

د . يحيى:

لم أشاهد المقابلة شخصيا فلا أستطيع التعليق على ما وصلك

أصدقك وأحترم تعليقاتك

فقط لى تحفظ على أننا نحتاج أن نستقر ولو بضعة أسابيع مهما كان قصور أو أخطاء من تولوا أمرنا الآن.

أنا أخشى من سرعة التغيير وتعدده، فقد نجد أنفسنا فى حالة إجهاض متكرر، لأجته لم تكتمل، أو لأطفال حديثى الولادة، لم يعطوا الفرصة للنمو فلم تُختبر قدراتهم بعد.

عام

أ . دينا شوقى

ان شاء الله تكون حضرتك بخير

اريد الاعتذار على ازعاجى ل حضرتك

واشكر حضرتك جزيل الشكر لان حضرتك سمحت لي بشرف المشاركة
اكرر شكرى انا فرحت قوى احسست انى اتواصل مع الحدث الكبير
اكرر شكرى ل حضرتك متمنيه ل حضرتك دوام الصحة و التوفيق ان
شاء الله و اشكر حضرتك على كتابتك فهى اول ما ابتداء بها
يومية اعانك الله و قواك واسعدك بمصر عزيزه قويه ان شاء الله

د . يحيى:

أنا الذى أشكرك

ما أصدقك يا ابنتي

أ . أمير

اشكرك لأن من يشاهد أى حوار لك على
شاشة التلفزيون يستطيع ان يتعلم منك الكثير بدون ان
يقرر ان يتعلم منك بالفعل أنت شخص حقيقي وغير مغلف
بالكذب، شرف لي ولأى فرد ان يكتب لك واطمع في ان اراسلك
دائما

د . يحيى:

وهو شرف لي أيضا، وربما أكثر

أهلا بك

ربنا يخليك

أ . محمد سعيد عبد الرحيم مناع

ان الشاعر هشام الجخ وزير الثقافة وارجوا قراءة هذا
العهد والوعد ان الاساس القوي المتين الذي بنى عليه نظام
الحكم السليم هو تحقيق العدل المطلق الذي لا يخضع بقيد ولا
يقيد بشرط فلا مجال لتفضيل احد عن احد بسبب الفوارق
المادية والمناصب فكل ابناء الشعب امام القانون سواء

الرئيس محمد حسنى مبارك، محمد انور
السادات

الصحفي والنائب محمد مصطفى بكري، جمال عبد الناصر

جمال مبارك زعيم المستقبل جمال مبارك، قرينه الملك
اخناتون، الذي كان يحكم مصر في عهد نبي الله يوسف عليه
السلام، السيد علاء مبارك، قرينه ابنه محمد علاء مبارك،
باذن الله الرحمن سيحشران معا في جنات عدن، الخاور محمود سعد
سعد بن ابي وقاص

المذيع تامر امين حذيفة بن اليمان

د . يحيى:

لم أفهم ماذا تقصد

لكن ليس عندي مانع!!

أ. أحمد فتحي

سيدى الفاضل، اعانك الله على تحمل معاناة البشر وقد يكون من الممكن علاج الكثير مما نحن فيه من احساس بالظلم او فقد الثقة في الامن والحمايه على يد ضرتك ان ابلغت من يهمله امر البلاد باهميه الفحص النفسى لافراد الشرطه ومن يتقدم للالتحاق بها في كافه فروعها ليس الاختبار النفسى الصورى المستخدم حاليا معلوم طبعاً اهميه هذا الاختبار لكل من يعمل بالعمل العام او اى عمل نتعلق بخدمه العامه من تمريض وسائقى سيارات النقل العام وسائقى التاكسى والمدرسين الخ الخ لكن الجهل باهميه الطب النفسى يجب ان يتوقف ولتكن البدايه بافراد الشرطه فاول الغيث قطر واعانك الله

ولسيادتكم وافر الاحترام

د. يحيى:

لا أخفى عليك يا بو حميد أن وسائل الفحص النفسى حتى بالاختبارات التى يزعمون دقتها هى وسائل ضعيفة جداً، بل وقد تستعمل هى نفسها للتمييز دون وجه حق، وبالتالى تفضيل الأسوأ إذا فسدت الضمائر

ثم إنه لا توجد اختبارات لفحص الأخلاق، ولا الضمائر ولا العلاقة بربنا، ولا احترام الآخر كما تتصور.

الخلال بينّ والحرام بينّ

ومع تنمية الإيمان، والنفس البصيرة، والحس النقى، سوف نكون جميعاً أهلاً لما حملنا من أمانة

هيا معا.

أ. دينا شوقى

نسأل حضرتك الدعاء أسأل حضرتك الدعاء لمصر أن يعود إليها المولى الأمن والأمان يارب

ان ينجيها الله من كل المكائد يارب

انا اسفه قوى قوى بزعب حضرتك

د. يحيى:

يارب

يارب

أ. هالة فاروق

دكتور يحيى اسعدنى الحوار معك اليوم فأنا سعيدة بنزولك التحرير ومشاركتك لثورة الشباب فأنت انسان كما خلقة الله يسعى للحرية والعطاء والخب لم فأنت فى أعماقى جوهرك هو سر حى لك

فقد تحركت الحياة بداخلي مع كلماتك وربما أنا بنمو وينضج فأشعر أن داخلي يتطور والخوف يتحول لخوف مسئول يحمل أمانة السعى والعطاء

برغم ما أشكو من الجبن وعدم الحركة ألا أن داخلي يتحرك ويكون قويا متماسكاً صلباً يرغب حققة في الحياة والمواجهة ربما كل هذا بفضل الوعي الجماعي التي تعلمتة في الجروب فهذا كنز ثمين سيظل معي لأخر لحظة... الطفلة اللى جوايا ترغب أن تظل طفلة تجرى وتلعب وتتحرك وتتحرر دون قيود طفلة طاهرة جميلة ترغب ان ترى الدنيا جميلة

لم أشارك في الثورة ربما جهلى وربما لجبني أو لعدم تعودى المشاركة بجانب هموم اسرة أعيشها اضطرابات جوابات سببت كثير من القلق والألم ولكن في النهاية سأقول كلمة ستظل مصر فوق الجميع حرة منطلقة تسعى لحقها في أن تظل بشر كما خلقها الله حرة فتحييا مصر أرجوا مشاركتك لى على الايميل بأقل القليل من الكلمات فكلمة منك تشجئى للاستمرار والحرية.....

تحيا مصر

د. يحيى:

مجهودنا فردا فردا

وتوفيق ربنا

أ. أحمد حسن

بالنسبه للبلطجيه الم يكن لو طبق الشرع لما استطاعوا حمل السلاح

د. يحيى:

لا أعرف

ولا أراه حلا متفردا

ويخطر على بالى أحيانا أن من يطبق الشرع قد يكون هو نفسه "البلطجى" بمقاييس الإيمان الحقيقى، " .. بَلْ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ .. وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ "

كما أذكرك يا بوحيد أن الأعراب قد أسلموا فقط، وليس من حقهم أن يقولوا "آمنّا" إلا بعد أن يدخل الإيمان في قلوبهم..... إلخ.

السبت 26-02-2011

1275-يوم إبداء عي الشخصية: رؤى ومقدمات 2011

(تحديث حكمة الجانين 1979)

حَمَل الأمانة، وكدح اليقين (4 من 8)

(215)

...إذا كنت لم تترن أصلاً خوفاً وحساباتٍ، فأنت لاتعرفني،
فمَن يصاحب من؟

(216)

وإذا كنت لم تر ميئى إلا ما أظهرت لك منى، فقد خدعتك
فأخذت فخدعت نفسى، ولا جدوى - غالباً - من محاولاتك إلا أن
تكون أكثر قدرة على الحب منى.

(217)

يبدو أن الحل هو أن يستمر كل "من هو في حاله"، مع
الاحتفاظ بالأمل في أن تشملنا، فتجمعنا، رؤية أكبر من دائرة
وعى كلينا، كل على حدة،

فلنؤجل أحكام بعضنا على بعض، حتى لا نرتطم بلا مناسبة،

ولتستمر المحاولة بلا همود.

إذن: "فنحن معا جدا"

(218)

إذا وعيت معنى الموت فلا بد أنك تستطيع أن تعيش.

وإذا ذقت طعم الحياة، فلن تخاف الوجه الآخر لها: هو هى.

(219)

إذا لم تتذكر الموت، وتخيله، وتستعد له، حتى يصبح جزءاً
لا يتجزأ من واقعك اليومي التفاضل البسيط، فراجع نفسك
لعلك لم تعيش أصلاً.

(220)

إذا تنازلت عن باقى وعيك خوفاً من تحمل مسؤولية ما يترتب عليه فأنت الخاسر.

(221)

إياك أن تتكلم عن ألم الناس وأنت لا تتألم،
ألا، لقد مات من اختشى.

(222)

كلما أتحث لك فرصة مزيد من المعرفة الرؤية، زادت مساحة وجودك، وشرف مسئوليتك، وعمق ألمك، وصعوبة أمانتك .

(223)

يا ويح من يعرف أكثر فأكثر، مما ينتظره من وحدة فأكثر وأكثر، إلا أن يعود بشكل جديد أرحب وأجمل.

(224)

يا حيرة أهل الباطن !!!...:

- إذا أخفوها في بطونهم ازدادوا وحدة
- وإذا أعلنوها تعرضوا للقتل والنبد والاتهام بالكفر والجنون .
- وإذا تسأروا بها صوصوت الخفافيش في الظلام
- وإذا تنازلوا عنها عموا وصموا حتى التعاسة المهلكة
- وا معرفتاه وا رؤيتاه

مقدمة: مازلت أكتشف مكررا أن المسألة قديمة، وأن مراحل تكوين الوعي الجمعي تحتاج إلى سنين عددا وأنا أعرف تماما أن كلماتي لا تصل إلا إلى عشرات، وليس من حقي أن أربط بينها وبين الجارى، لكن لابد أن كلمات مثلها أكثر انتشارا وهى أحسن منها قد وصلت معها أو بدونها، ثم تفجرت الطاقة إلى ما كان ويكون.

أقدم اليوم هذه المقتطفات التى يعرفها جيدا من تابع الكتاب الثانى من فقه العلاقات البشرية (دراسة فى علم السيكوباتولوجى "2")، وهى من المقدمة والإهداء والخاتمة (المتن الشعرى).

اقتطفت هذه المقتطفات من ديوانى "أغوار النفس" (كتب 1974) وإذا بها تحضرنى وكأنها كتبت اليوم هكذا:

أولا: من المقدمة:

.....

.....

(1) بصيت لقيت الزفه بتلف الضريح لم بطلت، وتقول مَدَّ!!

بَسَ الْعِمَامَةُ اتَّغَيَّرَتْ:

والحاجات، هى الحاجات المِشَّ حاجات.

.....

والجنازه زفه تُرْقِصُ عَالَسَرَايِرُ -

فى البيوت اللى حوالِيهَا الستاير.

واللى خايف من خيائه،

اللى خايف مَالْعَسَاكِرُ.. والرقيب،

واللى بيورُغُ تذاكر يا نصيب،

واللى بيفرّق دوا "ضدّ الذنوب"،
واللى ماشى يشقّ في بطانة الجيوب.
والعرايض، والجرايد،
واللى برشوا الكلام؛
"قفّ مَكَانَكَ، أو تأخّر للإمام!"
مَجْرُوا سِيدَنَا الإمام"
"سرّ، بضهرِكَ..."
والعرق؟: إلْكُوْزْ بيكام؟.."

.....

(2) واللعب داير ليل هاز لم ينقطع،
والسيرك صاخبه واقفلى بيلف العصا
ويقول بعزّ ما فيه: أهو دا اللى ممكن، واللى عاجبه!
.....

أنا مش عاجبني هه، ولازمن يتحكى،
كل اللى جارى.. لاجل ما الناس تنتبه قبل الطوفان،
للناس.. لكل الناس حا قول.

.....

(3) طب واحنا فين "دلوقتي" حالاً "أو هنا"؟
دى المركب الماشية بلا ذقه ولا مقلع خاتشرد مننا،
واوعى الشقوق توشغ يا نايم في العسل،
لا المية تغلى، تزيد، تزيد،
.. مية عطن، تكسى الجلود بالدهنه،
وتفوح ريجتها تغمي كل اللى يحاول يتلفيت ناحيته
"لأذأ"،
أو "لمعنى" يكون ما جاشى في "الكتاب"،
أو ليلى "جؤه"،
أو نواحي "ربنا" !
(الرحمة يارب العباد: اغفر لنا).

ثانياً: من الأهداء

(1) قلت انط ف وسط خلق الله جميعاً ..

مُه دول جمل الكلام المُر والدم اللى يغلى.

هما دول جمل الحقيقة.

قلت أهديها لبلدنا،

للى غنى .. والللى صخاه الغنى.

يا مافلتوا يا أهل مصر يا فنانين،

يا غلابه، يا حضاره، يا تاريخ.

يا ما فلتوا، ويا ما عدتوا.

صحيتونى.

[واللى بنت مصر كات فى الأصل: غنىوه].

.....

(2) الهديه للى غنى، قال: "بهيه لى ياسين"،

واللى صخى للى والمجنون يغتوا لمصر تان.

واللى علمنى حلاوة المُر.. من جوا النقايه،

واللى.. واللى.. واللى.. والجميع.

يا ترى تقبل يا شاعر مصر يا صاحب الرباثة؟

يا ترى يا أهل الحضاره والكلام الجلو واللخن الأذان.

تقبلوا منى الهديه؟

أصلى غاوى،

بس يا خساره مايش لا بس طاقيه،

قلت انقط بالكلام.

ثالثا: من الخاتمة:

(1) يا طير يا طائر فى السماء ..

رايح بلاد الغرب ليه؟

إوعك يكون زهقك عماك

عن مصرنا .

عن عصرنا .

تفضل تلف تلف. . كما نورش حزين.

حاططَ فين . . والوجد بيشدك لفقو .

إلفوق قضا .

إلفوق قضا .

وغنيك تشعلق كل مادي وتنسى طين الأرض: مصر .

.....

(2) دانا لما بابص جوا عيون الناس،

الناس من أيها جنس،

بالاقيها ف كل بلاد الله خلق الله .

وف كل كلام، . . وف كل سكات .

وذا شفت الألم، الحب، الرفض، الحزن الفرحة في غيوتهم . .

يبقى باشوف مصر .

وباشوفها أكثر لما بابص جوايا .

والناس الخلوين اللي عملوا حاجات للناس،

كانوا مصريين:

"كل واحد هه ناسه،

كل واحد ربه واحد،

كل واحد خربينا،

خربينا

يبقى مصرى"

.....

(3) تبقى مصر بتاعق هي الدنيا ديه كلها،

هي وعد الغيب، وكل الخلق، والحركة اللي تبني.

الإثنية - 28-02-2011

1277- إعتذار إلى أساتذتي المجانبين الطبيين

دأبت أفلام الهواة، على وصف بعض الساسة والرؤساء الطغاة والسفاحين بصفة الجنون، وهذا وارد بالنسبة للشائع عند العامة عن لفظ الجنون لعجزهم عن تصور أن يصدر كل هذا الإجرام والقتل البارد والإبادة الجماعية من شخص عاقل!!، لكن الغضب والغيط والرفض قد استدرج بعض المختصين إلى مثل ذلك أيضاً، وقد يكون معهم حق بالمقاييس التقليدية، إلا أن الموقف يحتاج إلى منظور آخر، بمسئولية أخرى، وفيما يلي بعض ذلك:

أولاً: لا ينبغي أن نستعمل كلمة الجنون سباباً أو قدحاً، فاجنون أساساً: أستاذ فاشل، ومبدع مُجهض.

ثانياً: لا ينبغي أن نستعمل كلمة مريض نفسي إلا للمريض النفسي في إطار مساعدته، وهمايته هو وذويه وناسه من شطحات أعراض معينة (علماً بأن نسبة الجرائم التي يرتكبها الأسوياء إلى عددهم، هي أكثر تواتراً إحصائياً من نسبة الجرائم التي يرتكبها المرضى).

ثالثاً: لا يصح استعمال ألفاظ الأمراض في غير موقعها مهما بلغ التشابه أو دقّ القياس، فلا يصح أن يوصف شعب بالفصام، ولا أمة بالاكنتاب القومي... إلخ.

رابعاً: لا يجوز إطلاق تسميات الأعراض والأمراض على شخص إلا في سياق طبي إكلينيكي بعد استيفاء ما يكفي من المعلومات (وقد تراجعته عن ذلك حتى في سياق النقد الأدبي في نقدي لنقدي لرواية الشحاذ لنجيب محفوظ).

خامساً: من الوارد: لصالح التأريخ وأحياناً لصالح اتخاذ القرار الآني، محاولة فهم دوافع وتصرفات بعض الرؤساء وخاصة من الأعداء والسفاحين لحساب توقعات معينة، وذلك في إطار ما يسمى الأمراض (السيكوباثولوجي) المحتملة، يقوم بذلك مختصون في علم النفس السياسي ومثله، ويكون هذا من قبيل مجرد اقتراح فرض قد يساعد في فهم بعض التوقعات الواجب الحذر منها، وكل هذا ليس تشخيصاً ولا هو "اتهام بالجنون"، ولكنه قد يكون أقرب إلى ما أسميته "قراءة النص البشري"، ومن ثم احتمال "نقده".

سادسا : الخوف كل الخوف أن يترتب على وصف قاتل رئيس سفاح بالجنون نوع ضمني من تصور إعفائه من مسئولية أعماله، واستبدال ذلك بطلب علاجه، علما بأنه في الطب النفسي هناك قاعدة علمية تؤكد أن المجنون قد يكون مسئولا عن جرائمه مسئولية كاملة، فضلا عن أن المدرسة التي أنتمى إليها تقول بأن الجنون نفسه هو نوع من اختيار لهذا الخل المرضى، على مستوى أعمق من الوعى، وما بُنئى على اختيار فهو اختيار.

سابعا : الخوف أيضا من وصف مثل هؤلاء السفاحين بالجنون، أو بأى تشخيص، هو إثارة تعاطف ما مع هذا القاتل، هو لا يستحقه، بل وقد يجعله - بطريق غير مباشر - يتمادى في التقتيل والإبادة .

ثامنا : إن ثمة تصرفات تصدر من يسمون عقلاء (جدا) ممن يملكون السلطة والسلاح والمال، هي أكثر خطرا وإبادة وقسوة من كل من عرفنا من رؤساء نستسهل وصفهم بالجنون، وهي تمارس حالا كما نجد مثلها عبر التاريخ، وهي قد تصدر بقرار معلن واع مع سبق الإصرار والترصد من مجلس وزراء معترف بدولته الديمقراطية عاليا، مثلا: حين يصدر القرار الوزاري الإسرائيلي معلنا بالإجماع بقتل أفراد بلا محاكمة (مثل قتل الشيخ يسن)، كما أن ثمة قرارات أخرى أصعب واطغر تصدر أيضا من رؤساء عقلاء رسميين لهم مؤسسات ديمقراطية أيضا، تصدر بإبادة عرقية، أو سرقة نفطية.. إلخ، كل ذلك تحت عناوين عاقلة جدا، مثل "الحروب الاستباقية" أو "مكافحة الإرهاب" أو "الحيلولة دون استعمال أسلحة الدمار الشامل"، بل وتحت عناوين مثالية: محور الخير يقضى على محور الشر!!! وهذه الأعمال والقرارات لا توصف عادة بالجنون (أليس كذلك؟؟!!)، برغم أن ضحاياها هي أضعاف أضعاف ضحايا أفراد نصفهم بالجنون، بل إن ثمة قرارات تصدر من منظمات دولية (وهل هناك أعقل من المنظمات الدولية !!) تبلغ من ظلمها وقسوتها ما يترتب عليها إرساء ظلم فادح، وإبادة شعوب، وخراب دول (مثل مجلس الأمن وبيده عصا الفيتو العاقلة جدا، أو صندوق النقد الدول وبيده مفاتيح خزائن الخراب المنطقي المنظم)، ولا أحد يصفها بالجنون، ولا مؤاخذة .

تاسعا : إن اختزال قراءة الثورات في العالم العربي، وغيره، أو عبر التاريخ، إلى شذوذ في سمات، أو أخلاق فرد واحد، مهما صدق بعض ذلك، خليق بأن يفوت علينا (مختصين وغير مختصين) الانتباه إلى العوامل الأخفى والأخطر وراء التصرفات والقرارات والتنظيمات خصوصا المعولة منها، فالذى يدير العالم الآن، بما في ذلك تعيين الرؤساء، وإشعال الحروب، هي المافيا المالية العالمية عابرة القارات، المعلنة منها (الشركات العملاقة) والخفية (تجارة المخدرات)، وهي - في واقع الحال- التي تعين الرؤساء عبر العالم وتحركهم، وأغلبهم يبدون "في منتهى العقل"، (والديمقراطية!!)، كما أن نفس هذه القوى قد تحرك الثوار الشرفاء دون أن يدروا، أو على الأقل هي جاهزة لكى تستولى على ثورتهم، وتقبيض ثمن دماء شهدائهم بترولا

وطاقة بيولوجية وذهبا ودولارات، وهذا ما ينبغي البحث فيه قبل وبعد ومع البحث في أعراض شذوذ هذا الرئيس الدمية المطيعة أو ذاك الزعيم الأراجوز البهلوان، نفعل ذلك ونحن نضحك بصعوبة على حركاتهم في نفس الوقت الذي تسيل فيه الدماء أنهارا، ماذا يفيد أن نبحت الآن في اختيار اسم مرض نفسى رشيق أو شريف لنعلقه في رقبة هذه الدمية أو ذاك الأراجوز، وكلاهما محركهما المافيا القادرة بالريموت كونترول دون أن ندري، وربما دون أن يدري هو ذاته؟.

عاشرا: إن اتهام رئيس بالجنون، وهو هو نفس الشخص، يحكم بنفس التصرفات منذ واحد وأربعين عاما، وبنفس الكتاب الأخضر، هو اتهام ضمنى لشعبه بأنه متخلف عقليا علما بأننى أحترم التخلف العقلى أيضا، لكن ليس للشعوب طبعاً.

حادى عشر: إن التوقف عند مرحلة التفسير (أوالتبرير أوالتشخيص)، مهما صدق ودق، هو من أخطر ما يمكن أن يجهض الثورات أو يفرغها من زخم دفعها، نحن أحوج ما نكون - بعد التحريك والتضحيات والمخاطر- أن نستعد للدخول فورا: أفرادا وجماعات، شعوبا وقادة جدد، أوطانا وعبر العالم، إلى مراحل الاستيعاب والفعل والإبداع، فالجنس البشرى يتعرض لخطر الانقراض فعلا!!!.

ماذا يفيد التفسير إن لم يتحلل دون التماذى فى الجارى، وماذا يفيد أن نعرف كيف تم (ويجرى) هذا من شخص كهذا أو حتى "لماذا"، دون أن ننطلق فورا إلى "إذن ماذا؟" وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر.

فيفري 2011 : العدد 18



إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2011

